[240] لم يبق مما كان غير صاع * قد دبرت كفي مع الذراع شبلاي وا هما جياع * يا رب لا تتركهما ضياع (1) أبوهما للخير ذو اصطناع * عبل الذراعين طويل الباع (2) وما على رأسي من قناع * إلا عبا نسجتها بصاع وعمدوا إلى ما كان على الخوان فأعطوه وباتوا جياعا، وأصبحوا مفطرين وليس عندهم شئ. قال شعيب في حديثه: وأقبل علي بالحسن والحسين عليهم السلام نحو رسول ا صلى ا عليه واله وهما يرتعشان كالفرخ من شدة الجوع، فلما بصربهم النبي صلى ا عليه واله قال: يا أبا الحسن شد ما يسوؤني ما أرى بكم ! ؟ انطلق إلى ابنتي فاطمة، فانطلقوا إليها وهي في محرابها، قد لصق بطنها بظهرها من شدة الجوع وغارت عيناها (3)، فلما رآها رسول ا صلى ا عليه واله ضمها إليه وقال: واغوثاه با ؟ أنتم منذ ثلاث فيما أرى ؟ فهبط جبرئيل فقال: يا محمد خذ ما هيأ ا لك في أهل بيتك، قال: وما آخذ يا جبرئيل ؟ قال: (هل أتى على الانسان حين من الدهر) حتى إذا بلغ (إن هذا كان لكم جزاء وكان سعيكم مشكورا). وقال الحسن بن مهران في حديثه: فوثب النبي صلى ا عليه واله حتى دخل منزل فاطمة عليها السلام فرأى ما بهم فجمعهم ثم انكب عليهم يبكي ويقول: أنتم منذ ثلاث فيما أرى وأنا غافل عنكم ؟ فهبط عليه جبرئيل بهذه الآيات: (إن الابرار يشربون من كأس كان مزاجها كافورا * عينا يشرب بها عباد ا يفجرونها تفجيرا) قال: هي عين في دار النبي صلى ا عليه وآله يفجر إلى دور الانبياء والمؤمنين (يوفون بالنذر) يعني عليا وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وجاريتهم (ويخافون يوما كان شره مستطيرا) يكون عابسا كلوحا (4) (ويطعمون الطعام علي حبه) يقول: على شهوتهم للطعام وإيثارهم له

---

(1) الضياع - بفتح الضاد -: الهلاك. (2) الباع: قدر مد اليدين. ويقال: طويل الباع ورحب الباع أي كريم مقتدر. (3) أي انخفضت. (4) في المصدر: يقول: عابسا كلوحا. وهو الصحيح كما يأتي في البيان.